حفظ الحرارة الغريزية نقصانًا ظاهرًا وهو الى اخر العمر واما مدة هذا السن فستون سنة اخرى وذلك ان سن الكمال اذا انتهى في اربعين سنة
فبالحري ان لا يمتد سن النقصان اكثر من ضعف الاربعين وهي ثمانية وعشرون سنة على ان البرهان لا يقوم على ان مدة العمر طبعي لم يكون
مقصورة على عدد لا يتجاوزه والعلة ان زمان الفساد يتضاعف على زمان الكون عليه اي اعقاب العمر يفعل فيها على المادة اليبوسة
فيمسك بالصورة وان الطبيعة تبادر الى الافضل وتجافي عن الانقص وسن الحداثة ينقسم الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود بعد
غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض والى سن الصبي وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا تكون الاسنان قد استوفت
السقوط والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يبقل وجهه ثم سن
الفتى الى ان يقف النمو والشباب اعدل من غيرهم والصبيان يساوونهم في الحرارة لكنهم ارطب ولذلك حرارتهم الين وحرارة الشبان
احد والكهل والشيخ باردان يابسان والشيخ ارطب بالرطوبة الغريبة البالية والاناث ابرد مزاجًا من الذكور وارطب فلبرد مزاجهن
يكثر فضولهن ولقلة رياضتهن جواهر لحومهن سخيفة فان قيل انه يوجد من الاناث من هو اسخن وايبس مزاجًا من بعض الذكور
قلنا انه ليس يوجد من الاناث من له في مزاجه فضل حرارة ويبس على اقل ما
كما يوجد من الذكور من هو ابرد وارطب مزاجًا من بعض الاناث
ما يكون عليه مزاج الاناث من الحر واليبس لا يوجد من الذكور ما هو اقوى منه حرارة ويبسًا بكثير كما ليس يوجد من الذكور من هو
بارد رطب في مزاجه الا ويوجد من الاناث من هو ابرد وارطب مزاجًا منه بكثير واهل البلاد الشمالية ابرد وارطب بالرطوبة الغريزية
من اهل البلاد الجنوبية واهل الصناعات المائية ابرد وارطب من غيرهم واعدل الاعضاء جلدة انملة السبابة ثم جلد الانامل
ولذلك كانت الانامل كالحاكمة في مقادير الملموسات اذ الحاكم يجب ان يتساوى ميله الى الطرفين جميعًا ليحس بخروج الطرف عن التوسط
والعدل ثم جلد الاصابع ثم جلد الراحة ثم جلد الكف ثم جلد اليد ثم الجلد مطلقًا فانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج بالتساوي نصفه
جمد ونصفه مغلي اذ لا يحس به ولهن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام كالتراب وارطبها كالماء اذ كان على السوية وتركيبه من شظايا العروق
والعصب الذي الحس ولذا كان حسه اقوى من حس جميع الاعضاء ويوجد فيه المسام كما في الثوب المنسوج وجالينوس يرى ان تولده
من المني وقيل هو فضلة تجمد على ظاهر البدن واحرها في البدن الروح ثم القلب ثم دم الشرايين ثم الكبد ثم الصفراء ثم دم الاوردة ثم اللحم ثم العضل
ثم الطحال ثم الكلى ثم لحم الثدي والانثيين ثم العروق الضوارب ثم العروق السواكن وابردها البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر
ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين وارطبها البلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرية
ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد بعلم ان رطوبة الرية ليست جوهرية لان كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى
به فاكان في مزاجه الغريزي شبيهًا بما يفضل فيه وهي تتغذى من اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء لاكن يجتمع فيها رطوبات

تصعد اليها

اليها من مجاورات البدن ويترل اليها في النزلات فالكبد ارطب منها رطوبة غريزية وهي اشد ابتلالًا من الكبد وان كان دوام الابتلال
قد يجعلها ارطب في جوهرها وكذا ترطيب البلغم على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل التقريب الى الجوهر على ان البلغم الطبيعي دم استحال بعض
الاستحالة فانه دم غير نضيج وايبسها الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب
ثم عصب الحس **وثانيها الاخلاط** ويقال له الكيموس جسم رطب يستحيل اليه الغذاء اولًا والمراد من الرطب ما يكون سهل القبول للتشكل
والفصل والوصل على معنى انه لو خلي طباعه ولم يعارضه سبب من خارج كان كذلك فيصدق الحد على الخلط المحترق والبلغم الجصي وان كان
رطوبتهما ضعيفة فانهما لا ينتهيان الى حد تزول عنهما الرطوبة بالكلية وان اتفق ان انتهيا الى ذلك الحد فلا يطلق عليهما الخلط الا مجازًا باعتبار
ما كانا عليه وقولنا يستحيل اليه الغذاء معناه تغير الغذاء الى ذلك الجسم في جوهره وصورته النوعية لاجل البدن لان الكلام في غذائه
ولا يرد النقض بالخمر لتغير الغذاء وهو العصير الى كيفيته مع بقاء صورته النوعية لان الاستحالة اذا قيدت بقولنا الى كذا يفهم منها
فساد صورة وكون اخرى فلا يقال الماء الحار استحال الى البارد او قلما يقال ذلك بل يقال ان الماء استحال الى الهواء فلا تصدق
هذه الحد على الكيلوس لان الغذاء لم يتغير بعد في جوهره بل تغير في كيفيته والمراد من الغذاء الجسم الذي اذا اكل او شرب كان في شانه
ان يخلع صورته النوعية ويلبس الصورة العضوية كالخبز واللحم واللبن والامراق وقولنا اولًا احتراز عن الرطوبة الثانية لان
الغذاء لا يستحيل اليها اولًا بل بعد ان يخلع الصورة الغذائية ويلبس الصورة الخلطية وعن المني ايضًا عند من يقول انه يخالف الدم
في الصورة النوعية **فان قيل** الرطوبة الثانية ان كانت من الاخلاط لم يكن داخلة في الحد فيكون فاسدًا وان لم يكن من الاخلاط يكون
الامور الطبيعية ثمانية وليست كذلك **فنقول** الخلط قد يطلق ويراد به الجسم الرطب الذي يستحيل اليه الغذاء لاجل البدن سواء كانت تلك
الاستحالة اولًا او لا فيدخل فيه الرطوبات الثانية وهذا هو المراد بما ذكرنا ههنا فيخرج عنه الرطوبات الثانية لا يقال هذا التعريف لا يصدق على
السوداء الحاصلة عن خلط اخر وعلى الدم الحاصل عن البلغم لانهما ليسا كاينين اولًا بل ثانيًا **لانا نقول** خلطهما قد تكونت عن الكيلوس
اولًا **ثم** الخلط محمود وهو الذي من شانه ان يصير جزءًا من جوهر المغتذي ومشبهًا به وحده كالدم المحمود فان من شانه ان يكون وحده جزءًا
ثم او مع غيره كالبلغم والصفراء والسوداء فهذه من شانها ان يكون جزءًا من ذات المغتذي اذا خالطها الدم اما وحدها فلا لان احد الاخلاط
الثلثة لو غذا بانفراده لكان الاولى بالمرارة ان تغذو المرارة والخلط الاسود ان يغذو الطحال والبلغم ان يغذو الدماغ لكنا نجد المرارة مع جدتها
المرة لا تغتذي بها كما يشهد بذلك العروق التي بينها من الكبد حاملة الدم اليها ونجد الدماغ يانسة عروق تحمل الدم اليها واما الطحال فيحتاج نضج العضل
السوداوية ادني تمام عن النضج كالبلغم الى ان يحرر رقيقًا سريعًا سائل الطبخ وارق قوامًا والخرخر اجامر الدم الكبدي ولذا صار ما في الطحال
شوائب كثيرة يعينه على نضج هذا العضل وتصيره معًا الطبيعيًا سوداويًا الا ان سواد لونه لا يفارق لانه اصل له من اول الوجود ثم الاشكال مثال

دم هذه

Copyright King Saud University